السنة الثالثة العدد الخامس عشر

تونس ١٦ صفر ١٣٥١

٢٠ جوان ١٩٣٢

العالم الأدبي

مجلة علمية أدبية تختص بالعربة والأدب في الشمال الأفريقي

تظهر كل يوم اثنين

صاحبها زين العابدين السنوسي

بنهج السيدة عجولة عدد ١٢ — تونس

(Le Monde Littéraire)
AL'ALAM ALADABI

Compte courant postal : 1.058
Case postale : 427 TUNIS

مطبعة العرب بتونس

الشيخ الفاضل ابن عاشور (انظر ص ٢٤٢)

صوته الرخيم تتنفس آدان الالفين برهبة وخشوع :

— لقد رجعتم ايضا للعصيان والثورة ضد ارادتي ! فهل جئتم او نسيتم ان ليس لاحد منكم ان يخرج فيدانملة عمارسته له . يا لكم من مجانين ! تعساء ان ارواحكم بين يدي افعل بها ماريده ومع ذلك فان نحسكم لايزال يراودكم على ازدياد شقائكم ولوشئت لطفيت منكم الارواح دفعة واحدة وطهرت منكم بلادي . ولكني لاازال ارجو صلاحكم ورجوعكم لليقين . والان . فالترفعوا اعينكم نعرفوا الان ايهم منكم الذين اوقعهم سوء طالعهم ليكفروا عنكم هذا اللثم ويتحملوا عنكم العقاب

— نشوف القوم وجحضت عيونهم وارتفع له الفارس كانت منكسة وشعرة باللحظة الرهينة دفعة واحدة

ثم كانت صيحة واحدة خرجت من عشرات الافواه اد رآى التعساء الرقم (٤) يطلع عليهم مجسما من ذهب . واذاك عرفت الضحايا باعيانها وتناظر الساكين بهلع وقد انحط عن البقية بعض العبء . وقد انعكست انوار كهربية لامعة عن المعدن الاصفر فكان منظورا من الجميع وكان عشر القوم الذي يجب ان يموت فدعرف نفسه ومع ذلك فقد ود اكثرهم ان توخدعته عيناه وشك بعضهم في صدق حواسه وبقي ينتظر ان تتكذب . على ان الآخرين حمدوا الله على السلامة من تلك الموتت الرهيبة وذلك الانصعاق المرعب

وبالفعل فقد ظهر في وسط الساحة عمودان من المعدن بينهما مساحة خمسة عشر مترا وينتهي كل قضيب منهما بكرة مناسبة من معدن مباين للقضيب

فانحنى ناتاس نحو الشاب وقال مبينا :

— انك قد حزرت ظهور تلك الرمانتين وعرفت قطعا انهما لم يوجدا عبثا وان الحادث سيتم بينهما . وانما الذي لايمكن ان يخطر في ذهنك هو انه يحدث بين ذينك الطرفين على بعدهما تفادح كهربي ! نعم كما لو لمسا بعضهما بعضا بالنسبة لكهربتكم الاعتيادية ! وبذلك التفادح يتفحم من كان بينهما ! هذا كل شيء .

« اننا هنا لانلتجيء كل مرة الا الى الوسائل المستبدعة بحيث لن يعرف المحكوم عليه بماذا سيموت . وهاته الميتة تكون فجائية بالنسبة للمحكوم عليه مع انها تكون غريبة رهيبة بالنسبة للناظرين بحيث تادي واجب التربية والمنى المقصودين منها . وهكذا تقوم اعمالنا هنا على الابداع والبساطة مع الاحكام .

ثم انه اعتدل في جلسة واتجه في انحناءته الى الامام حيث كان قرص الميكروفون (حامل الاصوات) فقال بنغمته الخفية :

— ليتقدم المعاقبون ثلاثة ثلاثة

فحمل الصوت لمراكزه ونشقت الصفوف وتقدم زبانية يسوقون ثلاثة من اولئك الساكين تحت سياطهم

الفصل السابع

من رماد الى ذهب

وقف الثلاثة بين المعودين وهم لايعرفون كيف ستكون ميتهم ولكنهم يوقنون بانهم ميتون لامحالة ! وقد زاغت ابصارهم ولعل فيهم من قد استراح من عقله وقد جن تماما وكانت وجوههم بيضاء وكانما قد لبسهم الشيطان .

وقد زاد في عذابهم ان قال لهم ناتاس الخبيث :

— ولامكنكم من فرصة العفو فها انا اعلق باني اعفوا على من يظهر من موقفه ذاك خطوتين فقط !

— فتحركت الاجسام وتشنجة الاعصاب وزاغت الاعين فابيضت . ولكن الارجل التي كان انتقالها هو الشرط الوحيد لم تطاوع اصحابها عن التحرك واسلمتهم الى الموت المحقق

وقد لاحظ الناب اخيرا انهم يحركون في موقفهم ركبهم ولكن ارجلهم لا تطاوعهم على الانتقال من مكانها . ثم لاحظ انهم يقفون عن شريط معدني وان احذيتهم ذات قاع معدني ايضا فهم اذا ملصقون بجاذبية كهربية لن تخلص منها الروافع المتينة ولايمكن ان تحلهم منها القاطرات لوعملت على جذبهم

(يتبع)

حديث الادارة

منذ العدد السالف تمكنا من ان نخطو بالمجلة خطوة صغيرة لم نحدث بها قراءنا . ذلك ان الاعداد اصبحت مخيطة بغرزة من التل وهي خطوة اولى في طريق اكساب مجلتكم هاته الرونق والمظهر الحريين بها .

وهذا تمهيد لا بد منه للخطوة الثانية من اضافة غلاق يحفظ الاعداد من التلاشيء . الامر الذي نتحفز للوصول اليه .

ومن جهة اخرى فاننا نتلقى بين الفترة واختها مكاتيب من اصدقائنا في الافاق بين تذكير ولوم : لماذا لم نرسل لهم المجلة ولماذا لم نعددهم في طالعة اصدقاء المشروع والمشاركين فيه ؟ وفي الحقيقة فاننا ارسلناها في اول الامر لكل من قيل لنا انه حري بمطالعتها او انه قدير على مطالعة الصحف والاستفادة منها . بل اننا ارسلناها على حد اغراق بعض الادباء القيرانيين « لمن يساوى ومن لا يساوى مليما » واذا كنا سهونا او نسينا فذلك امر ضروري لبشريتنا . وقد كان من واجب الذين لم نتفطن اليهم ان يرسلوا لنا بتذكيراتهم دون ان يلزمونا هاته الاعتذارات.

وفوق ذلك بعد خبرتنا الطويلة رأينا ان نغلق بابنا دون الاجابة عن اي طلب جديد للاشتراك لا يكون مصحوباً بالقيمة سلفاً

فاذا كانت الازمة مرهقة للافراد فهي على المشاريع أشد وأعظم . وليس في طوقنا ان نعول جيشاً من القراء — نقداً — بينما هو يدفع لنا ثمن تلذذه بما يقرء وعوداً وأماني .

حاجة مجلتكم « العالم الادبي » ..

. . لاخبارهم ومطالبتكم

نظراً لما اخذناه على عاتقنا فاننا نرحب بكل من يتقدم « للعالم » الادبي بكل الافادات عن الحوادث الادبية سواء كانت في العالم العربي او الاسلامي او الاجنبي بشرط ان تكون في دائرة الادب والاجتماع .

. . للاستنارة برأيكم

مجلة العالم الادبي تطلب بكل الحاح من قرائها موافاتها بكل ما يعن لهم من الارشادات عن فصولها ومحتوياتها وابوابها . ليمكنها ان تكون على اكمل حال وحسب رغبتهم وحاجتهم . فان المجهود الكبير الذي تبذله ادارتها مهما كان لا يمكن ان يغني عن الاستنارة بآراء حضرات الناقدين.

مشاهدات حاج تونسي في هذا الموسم

صورة فى مجلس قاصه — السلم فى بنغازى — الحجيج والازمة — عمران المدينة المنورة — صدر النور — قوافل من سيارات طرقات الحجاز — استعراضه الحجاب بين شعوب الاسلام الوافدة

فى طرابلس

نزلنا في طريقنا للشرق بطرابلس . وقد اكرمنا اهلها اكراما عربيا فاخرا ووجدنا اللطف والمجاملة من الهيأة الشرعية الكريمة.

والمحكمة الشرعية هناك منظمة خير تنظيم ولها قاعة للجلسة حسنة . وقد لاحظنا هناك صورة جلالة ملك ايطاليا فى صدرها معلقة على مجلس القاضي ...

...وكان البابور يسير متجها للشرق محاذيا الشاطيء . ورأينا امام (بنغازي) سورا ممتدا يفصلها عن صحراء المجاهدين ، ويتخلله على مسافات متقاربة استحكامات وحصون . وهو طويل بحيث لم ينته امامنا الا بابتعادنا على الشاطيء . .

الحجيج

ان الاقبال على الحج هذا العام كان ضعيفا . كان دون العادة ودون المتوقع ، فان العادة ان يزداد الاقبال في حجة الجمعة وقد كان الحج فى هذا العام بالجمعة ، وقد بذل العلماء فى كل مكان مجهودا كبيرا فى تبشير الناس بهاته الحقيقة . وهاته الفرصة العظيمة ، واعانت الصحافة الاسلامية على تعريف هاته الحقيقة ومع ذلك فان اللازمة احكامها . فلم يزد الحجيج عن ١٥٠٠٠٠ بينما كان التقدير ان لا ينقص عن ٤٠٠٠٠٠ فحجيج تونس الذي كان إملا باخرة كبيرة وتتراحم على نقله الشركات واصحاب الاموال كان من الضآلة بحيث لم يقدم أي كان على المخاطرة بماله في سبليه . وحجيج (جاوة) الذي كان دائما بين ٧٠ و٨٠ الفا لم يزد فى هذا الموسم المبارك على ١٥ الفا

في الحجاز

لم تحدث تغييرات كبيرة عما عرفته في حجتي سنة ٤٧ اللهم الا وضع قيم للمبيت وتحديد الاداءات على النزلاء ، فالنزيل الواحد يدفع ٣ قروش فى الليلة الاولى ضريبة . وقرشين الليلة الثانية ، ثم قرشا واحدا على كل ليلة اخرى كما وضعت قيمة معينة لكل شيء من المطوف الى الجمال

اما المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوات وازكى التسليم فهي خاوية تقريبا . فقد تناقص سكانها بصورة ظاهرة جلية ناهيك ان البيت الذى لا يبعد عن الحرم الشريف الا مسافة دوجين (عشر دقائق) والمتركب من طابقين واربع بيوت وماجل ومطبخ ، لا يساوي كراؤه اليوم للسنة بطولها اكثر من ١٢ ريالا اي مائة فرنكا تونسيا !

والمدينة المنورة ومكة المكرمة تسرج انهجها بواسطة « قيزان » البترول على ان الحرمين الشريفين يضاءان بالانوار الكهربية المتألقة . وهما يستمدان النور من قصر عظمة عاهل الاسلام الكبير الملك عبد العزيز ابن السعود

المسير

لا يمكن السير واختراق تلك الصحراء الا بواسطة القوافل . والقوافل اليوم فى الحجاز تتألف من نوعين :

قوافل الجمال

وقوافل السيارات . فالسيارات نفسها لا يسمح لها باختراق الصحراء الا قوافل .

وفى الحقيقة فان لقوافل السيارات ميزة السرعة فبها قطع المسافة فى يومين فقط ، بينما الجمال لا تقطع المسافة في اقل من ١٢ يوما . ولكن ركوب السيارات اصبح مرهقا بشدة

اهتزازاتها المتوالية فان الرياح والرمال تلاعبت بالطرقات التي مهدها صاحب العظمة اثر استخلاص الحجاز . وصار السائق يضطر الى السير كالثعبان متحاشيا الحفر ، ومع ذلك فكثيرا ما تكون الصدمات قاسية . بحيث ان النساء لايساعدهن اليوم السير الا في الشقدف المريح .

اما السيارات فهي على نوعين منها النوع الصغير العادي وهي لاربعة . ولكن اجرتها كبيرة . وعموم السيارات انما هي كيونات بسيطة ذات سطح وبنكين متقابلين يقوم وراءهما قضبان حديدية لرفع سقف رهيف . وجنبانها مفتوحة تماما ، ويعلق الحجيج امتعتهم على تلك القضبان وراءهم . واكثر الحجيج أمتعة انما هم اخواننا المصريون

المسلمات في الحج

اختلاط الجنسين ممنوع منعا باتا وصادر فيه قانون يخصه . ومع ذلك فان اعرابيات الممالك الاسلامية لا يمكن ان يقام بينهن وبين الرجال اي حاجز او مانع . وهن يأتين مع محارمهن وليس في طوق اكثرهم كراء اكثر من حاجياتهم على سيارات الاجرة فيختلطن عمليا . خصوصا المصريات منهن فانهن لا يمتزن على الرجال في شيء ولا يعرفن معنى لذلك الميز والتفريق وكذلك الهنديات ولو كن من الاوساط البلدية ، وانما لاحظنا ان الهنديات لا يأتين منهن الحج الا العجائز الحرمات الاتي لم يعد لهن مطمع في الدنيا فضلا عن ان يكون بشبان الدنيا مطمعا فيهن .

وانما اكثر المسلمات نحجبا انما هن الوهابيات . ونعني بهن الواقعات تحت نفوذ المذهب الوهابي سواء كن حجازيات او نجديات ، والنجديات اشد تحجبا واعم فلا يظهر منهن شيء ويجررن فضل ازديتهن وراءهن الذراع والذراعين ! ومن اين يرين الطريق ؟ ذلك ما خفي علي فلعل في ثنيات وطيات الازدية منافذ سرية تريهن !

ثم يليهن في دقة الاختيار البوخاريات اي المسلمات من رعايا حكومة بوخارا الشيوعية وهاتيك البوخاريات يلتحفن لحفة لا عهد لنا نحن الاوروفة بها . مع انها موفية بالغرض تقريبا ، يكتسين ثوبا مثل الكيس الضيق من اعلاه — مع رأس المرأة — بواسطة « تكة » تجمعه ، ولكنه متسع مع بدن المرأة واسع فضفاض مع رجليها حيث يفتح آخره فيمكنها من السير ، وفيه تجاه العينين ثقبان كافيان للرأية

***

وكان الرتل قد وصل بنا مدينة تونس فاجلنا الحديث للفرصة المقبلة ووعدنا الشيخ الحاج بان يرسل لنا دفتر مذكراته الذي جمع فيه جميع القوانين التي عرفها والمناسك والرسوم المتبعة هناك وحتى المسافات بين البلدان . . الخ الخ

فالى فرصة اخرى

مولود مبارك

يشر حضرة الحقوقي البارع السيد الطاهر السنوسي الوكيل لدى المحاكم التونسية بمولود سماه «محمد» فنهنيه ونتمنى له ان ينشأ كخير انموذج لابناء المستقبل

تياترو الصغار

اجل ليس هو بكراكوز . بل هو تياترو للصغار فيه الممثلون والممثلات من لحم ودم .

فان النهضة الروسية تعتني بالصغار عناية هامة كبيرة فما كادت تستقر قدم الحكومة حتى فتحت في العاصمة (موسكو) تياترو خاصا بالصغار . وخصصت له خير ادباء الثورة للتأليف وخصصت له خير ممثلي الثورة للظهور عليه . ومواضيعه تكون مشبعة بالحقائق الوجودية البسيطة . وهو معهد هام لاثبات قدم الفكرة الاقتصادية التي تقوم عليها الحكومة هناك .

وقد اصبح هذا التياترو الفني والادبي يحتفل اليوم بمضي ١١ سنة على تأسيسه جدا الحسين حقيداً من التياترات التي اسست على شاكلته

ومن الروايات التي مثلها لاولائك الصغار (نحن القوة) و (المشائخ ينبتون الحب بلا محراث)

كلمات لطاغور

* عندما كنت في اليابان نشرت الصحف اليابانية ترحب بي وتشكرني عما اطريت به الروح الادبية والشعرية في اليابانيين وما فيهم من تقدير الفن والجمال . ومع ذلك فقد غمزتني بقولها : لقد غنى طاغور اغنية المقهورين !

فما اصدقها من كلة

* ان الجمعيات والهيآت العلمية تظعف قوتنا الاجتماعية ولكنها لا تنمي انسانية الفرد

* كثيرا ما غمزونا — ولهم ما يبررفولهم «ان الشرق يعيش على الماضي وانه اشبه بضريح فخم لا يجد ما يفتخر به غير الاشادة برممه البالية »

لتلفت انظاره القت بنفسها من علو ٦٠٠٠ ميترا

أحبت البطلة « بويكو » من فريق الطيران برومانيا . وكانت مغرمة بالرياضة . وبالرياضة الهوائية اصبحت الانسة « اوزمرالدة » مشغوفة وركبت معه في الطيارة وأخذت تتمرن على التروض فيها الا ان جميع التمارين التي اتقنتها لم تهزمن روح البطلة الشاب الذي رآى من المخاطرات ما امات فيه روح الدهشة

فبماذا تدهشه ؟ وبماذا تلفت نظره ؟

قال البطلة الطيار :

« كانت حدودي وبلغنا المرتفع الاعتياده فالتفت اليها لتنزل بمراشيتها فابتسمت ولم تتحرك ثم قالت لي :

لماذا تخاف الصعود ؟

وبلغنا الاوج كيلو ميترات ثم الخمسة . وهي تضحك ولكنها تحركت عندما وصلنا على علو ٦٢٠٠ مترا فنزعت اربطتها وامسكت بقضبان الطيارة فهلع للامر العظيم قلبي . واذا بها تبتسم وقالت هي :

« لقد كنت مشرفة على ان افقد نفسي ولكني كنت مغتبطة باني اثرت اهتمامه . ولو في آخر وقت »

« وكنت واثقة تقريبا من السحابة التي احملها «البرغوت» ومع ذلك فهناك خطر رهيب على كل حال ، وقد هاجني هذا الخطر بنيوبه الفاتكة على حين فجأة ولكن بعد ان فارقت كل ضمانة للسلامة وكل عماد

فان السحابة لم تنفتح وبقيت اهوي كاني حجر في مهاوي السماء .

ما اطول لحظات المهاوي وما اشدها على النفس لقد فقدت كل وسيلة والسحابة مكرت ! فلعل خيطها انعقد ولكنها عقدة الموت . ولعل طياتها لصقت ولكنها لصقة الموت!

وكنت متخشبة تماما كانني قطعة حديد وانما وجهت بصري الى « الاتيمومتير » فاذا بي على ارتفاع ٥٠٠٠ مترا فلا تزال المسافة متسعة ولكنها لحظات

فأغلقت عيني وعزمت على ان لا افكر في شيء فاني قد فارقت كل امكانيات للتدارك ولم يعد في طوقي ان افعل اي شيء

ولكن النفس عزيزة . وقد نسيت كل شيء الا نفسي ، ولكني بلا حول .

فانفتحت عيناي باحثتين عما تحتي . وكانت القرى مبعثرة هنا وهناك وكان خيط فضي يمتد ملتويا على البساط الكبير . هو نهر الدانوب . فياليتني كنت فوقه تماما ويا ليتني اسقط في مكان سحيق منه . لعلي انجو !

ولكن ما ابعده . وما اقربني للصخور الساحقة والارض الصلبة

فدمعت عيناي . اي بكيت .

« وكانت تقول الا ن ذلك وهي تضحك ولكن الدمع ظهر ايضا في موقيها »

نعم كفت ابكي وانا على مسافة ٤٠٠٠ مترا من الارض . ومع ذلك فلم اكن نادمة . بل كنت ابكي لاني لم اتمتع طويلا بفوزي الباهر . او اني كنت ابكي باحساس لا احدده الآن وانما ثق باني غير نادمة على مخاطرتي

وفي تلك اللحظة شعرت بهزة عنيفة ، هزة مادية صدمت بدني في تلك الاجواء الفارغة ، فعرفت حالا ان الباراشوت انفتحت وانها اخذت تقاوم الهواء لتنزل مطمئنة بحملها ،

واخذت اذناي تدوي كانما القاطرة تتبعني ، انه زخير الريح على السحابة النازلة ، وعندها فقط شعرت بالالم في فأرتي ، لقد جرحت عند سقوطي من الطيارة ، ولكن لا باس

والما وأيتني على مسافة ٥٠٠ متر اشعرت بالسعادة والغبطة فنزعت عني اللفاز ورميته ونزعت النظارات ورميتها وفي الحقيقة كنت محتاجة لان اعمل شيئا وان اعبر على فرحي باي حركة كانت

وكان محل سقوطي في مزرعة ذرة « درع » فارتميت على الارض لا عياء ولا وهناً بل كنت مشتاقة للارض ومحتاجة اليها وقد وددت ان اعتنق الكرة الارضية !

ورأيت انسانا يجري نحوي وكان يشير بيديه وكان يتكلم . ولكن كنت معتنقة الارض فلم اهتم له . ولكنه كان البطلة بوبسكو بنفسه وصل الى الارض اثري فجاءني خائفا ان اكون قد اصبت بضرر او جرحت . وعندها لا اعرف اي جسارة هزتني فاخذت اقبله واعتنقه عوض الارض التي لا تدخل في دواعي .

ولكن لا بأس فانه كان قد احبني وخطبني لنفسه حالا !

الحفلة الفاضلية

اقامت الجمعية الخلدونية يوم الاحد الفائت حفلة كبيرة تكريما لحضرة كاتبها الاول الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور الذي طالما تمتع قراء « العالم الادبي » بدواساته العميقة للمواضيع الادبية والتاريخية

وكان ذلك بمناسبة انخراطه في سلك المدرسين بالكلية الزيتونية

والشيخ الفاضل من خريجي الكلية الزيتونية الذين اضافوا لمعارفهم الزيتونية ثقافة علمية واطلاعاً مكينا على بعض اللغات الحية الاخرى مكنه من افق واسع ومفاتيح دقيقة لدواسات جديدة .

فهو اليوم زعيم الشباب الزيتوني بدون منازع وهو اليوم على رأس خطباء العلم ناهيك بسلسلة محاضرات عن الفرق في الاسلام التي تفيض لها قاعة « الخلدونية » اسبوعياً طيلة الفصل السالف

فلا بدع ان تكرمه الجمعية الخلدونية التي هي اليوم انشط الجمعيات العلمية وأوسعها نفوذاً

***

وحضر الحفلة أعلام من الادباء والشعراء والمدوسين

وبعد ان فتح رئيس الخلدونية الجلسة وخطب تلى كتابي اعتذار : اولهما من السيد مصطفى صفر مدير التشرفات الملوكية بالبلاط العامر وثانيهما من السيد محمد شنيق نائب رئيس القسم الاهلي بالمجلس الكبير ومدير بنك التعاضد المالي التونسي

ثم دار الفتيان باطباق المثلجات الفاخرة من « الكسات » فكاد نعم الذواق المشبع وعندها اعطيت الكلمة للشيخ المختار بن محمود . وهو اصغر مدرسي المعهد الزيتوني ولكنه انشطهم واكثرهم ظهوراً في المحافل الادبية والعلمية الحرة . وقد اتى في خطابه على تاريخ المحتفل به من خلال مذكراته الشخصية وسرد وقائع عينها كانت منذ زمن الصغر مظهرا ومبشرا تماما بهذا الكمال الزاهر « الذي اصبح عليه الشيخ » ويمكننا ان نقول نحن « اصبح عليه الشيخان »

ثم تلاه الشعراء بزعامة الشيخ العربي الكبادي ثم بقية الخطباء وختمت الحفلة بكلمة السيد المحجوب وتناول الليمونتده (القازوز)

« دار العرب للطبع والنشر »
لصاحبها : ز . السنوسي
نهج السيدة عجولة ١٢
تونس
تحتاج لنواب ثقات يتولون نشر مطبوعاتها وخدمة الثقافة العربية في الشرق عموما والمغرب خصوصاً

جمعية الادباء الموظفين التونسيين

تأسست اخيرا في فرنسا جمعية للادباء من الموظفين الفرنسيين . ورأينا لها دعاة هنا في تونس ورأينا بعض الصحف الفرنسية تهتم بنشر دعوتها بين الموظفين الفرنسيين لدى الحكومة التونسية

واذا اردنا ان ننظر نحن التونسيون مليا وجدنا انفسنا في احتياج اشد لمثل هاته الجمعية بين ادباء العربية من التونسيين الموظفين .

فلنا في مصالح الحكومة المختلفة اكبر عنصر من الادباء واعظم قسم من شبيبتنا وكتابنا.

ناهيك بالشيخ الكبادي موظف الاوقاف وشيخ روات الادب والمحاضر المفوه . وزميله السيد البهلي النيال والاستاذ الزمرلي مدرس التاريخ بمدرسة الآداب العليا وكاتب معالي وزير العدلية والسيدين صالح الاحمر ومحمد الحبيب الكاتبين الرواثيين والموظفين في وزارة العدلية . والسيد بلحسين الموظف بالمالية والسيد صالح بن محمود الذي التحق بمصلحة الاشغال العمومية بعد ان عمل في تحرير زميلتنا الكبيرة « الزهرة » عشرات السنين والشيخ ابو الحسن بن شعبان الذي خرج لنا طبقة من الاساتذة في مدرسة ترشيح المعلمين جاءت على قدمه في الادب والشعر وامتاز كثير منهم بالدراسات الممتعة في الادب والاجتماع ...

الصحف الادبية في العالم

في كل بلاد متمدنة تحترم نفسها تنشر صحيفة او صحيفات تعنى بالاداب خاصة . ففي فرانسا تنشر جريدة « كانديد » فتطبع ربع مليونا من النسخ ينال تونس منها ثلاثة الاف . وتبرز جريدة « قرنفوار » في مثل هذا العدد وينال تونس منه مثل سلفه واما « لي نوفيل ليتيرير — الاخبار الادبية » فهي أكبر هذه الصحف كلها وهي منتشرة بالمملكة التونسية انتشارا كبيرا بين التونسيين فضلا عن الافرنج

وتظهر في ايطاليا جريدة « ليطاليا ليترارياء — ايطاليا الادبية » على برنامج « كنديد » المذكورة سالفا اي انها تنشر الاقاصيص وتنقد الكتب وتستعرض من احوال العالم الادبي علاوة عما فيها من بحوث فنية وعلمية وسينمائية وموسيقية وغيرها

وفي اسبانيا جريدة « اللوندو ليترارير — العالم الادبي » بمثل تلك الخطة المثلى .

وفي المانيا جريدة « دي ليترارپشي ولت — العالم الادبي » وتعتبر من ارقى صحف هذا النوع وتصدر في انكلترة جريدة التايمز الادبية » في ثوب قشيب محترم .

ولا تعلم ان في تركيا او فارس او افغانستان صحيفة تصدر باللسان التركي او اللغة الفارسية خاصة بالمباحث الادبية الا الصحائف التي تتخذها كبريات الجرائد التركية او الفارسية كجريدة « اوزدي شرق » فتخصصها للبحوث الادبية .

اما في الشرق العربي فمعظم الصحف والمجلات تبحث الادب ولكنها لا تتخصص فيه فهو مادة من موادها المتنوعة

واذا استثنينا مجلة « المجمع العلمي في سوريا » التي هي لغوية اكثر منها ادبية ومجلة « لغة العرب » التي زالت بوفاة صاحبها انسطان الكرملي او جريدة الميزان التي كانت خاصة بالادب فاحتجبت بموت صاحبها المرحوم . فاننا لانجد الا مجلات — مهما كانت راقية — الا انها لاتبحث الادب خاصة !

وفي المملكة التونسية مجلتان شهريتان تصدران باللسان الفرنسي وتبحثان في الادب فرنساوي اللغة تونسي الروح والصبغة . هما : مجلة « لوميراج: السراب » ومجلة « لاكاهنا : الكاهنة »

ومجلتنا هاته « العالم الادبي » هي الوحيدة التي تصدر بالمغرب — وربما بالمشرق ايضا — موحدة وجهها هو الادب فتبحث الادب خاصة على مناهج رصينة غربية التي من هذا النوع

الي مراسلينا الافاضل

يراسلنا بعض الناس راغبا نشر ما يكتب ويغفل الامضاء مرمزا لاسمه ونحن مضطرون لالغاء هذه المكاتبات لانه يتعذر علينا ان ننشر شيئا لا ندري مصدره فعلى هؤلاء اذا كانوا يريدون ان نعتمد ما يكتبون ان يبينوا لنا اسماءهم ونحن نحفظها اذا ارادوا التخفي عن العموم

السجادة الرحمانية

الطريقة الرحمانية تمتد من قلب الجزائر الصحراوي الى اقصى حدود الواحات التونسية من الاغواط والعين البيضاء وبسكرة حيث ضريح الشيخ ابن عزوز وسوف الى توزر والقصرين وقفطة وقالة وسوق الاربعاء .

في كل جهة زاوية لهاته الطريقة ومقام لها . وفي كثير من هاتيك الزوايا دروس تلقى وطعام مرتب لطلابها ولابناء السبيل

وفي الحقيقة فان الطرق والزوايا التي نرى كثيرين من المصلحين يميلون لالغائها لم يكن لها من اثم اللهم آثام من تولى العمل فيها فاستفاد لشخصه وزرى بالواجب الذي وجدت له تلك المؤسسة . فلو توفق المجتمع الاسلام الى استثمار تلك المؤسسات القديمة بالاساليب الصحيحة لاصبحت له تكايا كافية ومدارس علمية ودينية لا غنية للمجتمع عنها

طوح بنا الى هذا ما بلغنا من صدور الامر الملي بولاية الشيخ التبريزي بن عزوز شيخا على الطريقة الرحمانية والزوايا العزوزية .

والشيخ التبريزي رجل عرف الحياة وعرف حقائقها وجمع بين المجد الطارف والخبرة الصحيحة . وقد سمعنا ما بلغنا عنه من البداية في التحسين فقد اضاف الى مقر نقطة (وفيه اليوم ٧٥ طالبا) استاذين اثنين لالقاء ستة دروس جديدة يوميا . فلعله يتوفق الى وضع البرنامج الكفيل بتحضير التلامذة هناك الى الالتحاق بالمعهد الزيتوني . ولعله يقتبس نظام الشهادة الابتدائية التي ستحدث لافرع الزيتونة فتكون زوايا الرحمانية نموذجا يحتذي لبقية الزوايا في الاقطار الافريقية

اقصوصة الاسبوع

الوداع !

قارب الصديقان انتهاء الفداء .. وكانا ينظران من النافذة القهى الى الشارع المملوء عبادا ويشعران في تلك الليلة المقمرة بنسيم لطيف يعم ارجاء باريس ، نسيم رقيق ترتفع رؤوس العابرين لاستنشاقه ، له من التاثير ما يرغب المرء في الذهاب الى . . حيث لا يدري ، تحت الاوراق المترامية ، وعلى ربى اخواتها البالية ، ويريه في فسيح الخيال أنهرا يضيئها البرق ، وبلابل صادحة في عرض الفضاء . .

فتنهد أحدهما تنهدا عميقا وقال :

آاني كبرت وعجزت . . . لقد كنت في امثال هذا المساء اشعر بهيجان قوي يستفز كامل بدني . واليوم في مثل هذا الحين ، مع ما فيه من اللطف والرقة ، لا اشعر الا بالهم والحسرة على ما فاتني من ملذات الحياة .

آه ما أحث سيرها ، وما اسرعها الى العدم والانقراض ! .

كان المتكلم ضخم البنية ، له من العمر ما يقرب من الخمسة والاربعين عاما ، وقد نسل شعر رأسه وبدى بياضا فاحلا للناظرين .

فقال الاخر — وهو يظهر اكبر سنا منه واضعف بنية واكثر حيوية ونشاطا . — اما يا عزيزي قد كبرت ايضا غير اني لم اشعر بتقدمي في السن . لقد كنت قليل الهموم والتفكير . قوي العضلات ، مستقيم البدن ، ولتعودي بالوقوف امام المرآة لم اشاهد اثر الكبر على ملامحي . لهذا ترى الانسان اليوم لا يأسى على مضي عامين او ثلاثة من سنه اذ ينبغي مضي ستة اشهر لا يرى في خلالها وجهه على صفحة مرآة ثم بعدها تأمل في دهشته وانذهاله . . .

« فيالله للنساء ما اتعسهن ! كل سعادتهن وجبروتهن وبالاختصار ، كامل حياتهن منحصرة في جمالهن الدائم عشر سنين .

كبرت ولم اشعر وبينما انتن تقضين سباقا بينا في نصف قرن وانا على وجه البسيطة . وما انكشفت لي الحقيقة الا بصفة بسيطة مزعجة . . .

فقد اتيح ان اكون مغرما مثل كل الرجال ولكن احببت مرة فبقيت ذكراها نصب عيني لاقيتها على شاطيء البحر ، شاطيء لا اجل منه عند الشروق ابان الاستحمام ، ترى النساء يجتمعن على ساحله الذهبي فيحلنه بستانا يانعا تلتف في مداه الفاحل وعلى صخوره الموحشية ازهار ملونة بعث الله فيها الروح والحركة والجمال . وعند بروز الغزالة ترى اشعتها اللجينة تنعكس على بياض تلك الجموع الناعمة وعلى المظلات الموشات الملونة وماء الخضم الجامع بين الزرقة والاخضرار

يهتز الانسان طربا ونشوة ازاء الماء وبرمق السابحات . . . تراهن يتقدمن برشاقة نحو الماء مرتديات اردية ينزعنها عندما يبلغن الموجات المزبدة . فيجتزنها بخطوة صغيرة . . بسرعة تعترضها احيانا قشعريرة لذيذة . . قصيرة تهتز لها القيوب . .

لاول مرة رأيتها فافتتنت بجمالها . . ان لبعض الذوات روعا يتسلط علينا ويغمرنا بغتة في يم المجهول فنرى نصب اعيننا المرأة — تلك المرأة — التي خلقنا لحبها . اعتراني هذا الاحساس وتولتني تلك الرهدة والارتعاش . .

قدمت اليها ، فاصبحت محبوبا عندها بصورة لم تكن في حسباني . فكانت تتلف وتضر بفؤادي . . ولا شيء اعنف والذ من معاناة سلطة امرأة مغرمة ! فكانت نظرها وابتسامها وشعرها المتموج على رقبتها عند مهب النسيم وكل مباسم محبوبتي تعرض سحرها وتثير افكاري وتهيج شعوري فأظل هائما مجنونا .

فكانت تسترقني وق العبيد بحركاتها وهيأتها وحتى بما ترتديه من الاشياء التي اصبحت ساحرة لعقلي ولبي . . وكنت اتحنن حتى اكاد ابكي على وشاحها عندما اراه مطروحا على متاع جامد . . بدل انا ملها السارية فيها كهرباء الحياة

تظهر لي وحيدة عصرها في شكلها وهندامها ولا تقاس بغيرها ويخيل لي انه يستحيل وجود امرأة تقتني ملابس مثل التي عندها . .

كانت متزوجة وكان زوجها يزورها يوم السبت ويسافر يوم الاثنين من كل اسبوع . فلم اكترث به ولم اكن غائرا منه . ولا ادري لماذا ؟ ولم يظهر لي مخلوق اقل اعتبارا في الحياة لم يلفت نظري مثله . كم كنت احبها ! وكم كانت جميلة . . لطيفة وصغيرة ! فكانت

الجمال ، والظرف ، والنعومة المجسمة ! ولم اعرف قط في حياتي بمثل تلك المرأة ولم ادرك سابقا حق الادراك ان المرأة كائن كيس لطيف ناعم خلق من سحر وظرافة . لم ادرك قبل الجمال الساحر المتدفق من استدارة الوجنة ومن حركة شفة ومن انعطافات الاذن الصغيرة وحتى من الانف . . .

دام ذلك ثلاثة اشهر . وسافرت عنها وفؤادي مسحوق ، ملؤه اليأس والقنوط . ولكن ذكراها بقيت في نفسي ثابتة منتصرة واستملكني عن بعد مثلما استملكني عن قرب ، مرت السنون ولم انسها ، فكان طيفها حيا امام عيني وبفؤادي . وبقي في نفسي مثل الحنان الخالص حنين هاده اصبح الان كاحب ذكرى عندي لاجل ما لقيته وافتن ما رأيته في الحياة .

***

اثنتاعشرة سنة : نزر قليل في حياة الانسان فما هي الا اعوام مسرعة تمر متوالية الواحد تلو اخر ببطء وانتظام فتجتمع سريعا وتترك اثرا ضئيلا بعدها وتضمحل تماما حتى ان الانسان عند التفاته لا يرى شيئا مما فات ولا يدرك كيف صار شيخا يدب دبيبا

يخيل انها بعض اشهر تفرقني عن ذكرى ساحلي وغرامي . . .

امتطيت الرتل بعزم زيارة الاحباب ، فصعدت الى العربة امرأة تكتنفها اربع بنيات . فنظرت شزرا فلاحظتها امرأة عظيمة الهامة مستديرة الوجه ، وكانت تتنفس بقوة وتشخر ، واخذت البنات في الهذيان ففتحت جريدتي وشرعت في القراءة واذا بجارتي قالت لي :

— عفوا يا سيدي الست فلان

— نعم يا سيدتي .

— فطفقت تضحك وتقهقه

— ألم تعرفني . . ؟

فترددت . وخامرني الشك اني رأيت هذا الوجه . ولكن اين ؟ ومتى ؟ فاجبت :

— نعم . . لا . . اني اعرفك ولم اتذكر اسمك

فاحمر وجهها واجابت :

— انا . . فلانه . .

فلو نزلت الصاعقة على رأسي ما كانت تؤثر على مثل تأثير هذا القول ، فخيل لي ان حجابا ارتفع من امامي واني على وشك اكتشاف حقائق مفجعة محزنة . انها هي . . هي . . هاته المرأة الضخمة . وقد (باضت) اربع بنات من حين مغيبها عني . وهاته المخلوقات تدهشني مثل امهن . منها خرجن وقد اصبحن كبيرات واخذن مركزا في الحياة وهي . . اصبحت كانها معدومة الوجود . . هي تلك الاعجوبة في الكياسة والظرف . . البارحة . . البارحة رايتها . . واليوم . . اليوم هكذا اراها . . اهذا ممكن ؟

فاعترى فؤادي غم كبير وثارت نفسي ، ضد الطبيعة نفسها ، وسخطت بغير حق على هذا العمل القاسي ، وهذا الانلاف الملعون .

فبقيت انظر اليها مبهوتا ثم اخذت يدها وصرت اقبلها وابكي . . ابكي على شبابها الفائت . . على موتها . .

اما هي فبقيت مدهوشة ايضا ، تتمتم :

— لقد تغيرت كثيرا واصبحت اما . . الوداع ايتها الايام الغابرة . .

لقد تحقق ظني ، كنت متيقنة انك لن تعرفني لو نتقابل يوما بعد هذا الفراق ، وذلك ما وقع ، لقد تغيرنا . ابتغي لها من العمر عشرة سنين .

فنظرت الى البنت فاذا وجهها اخذ حظا وافرا من جمال امها السابق . ففكرت طويلا وتراءت لي الحياة مسرعة السير مثل القطار .

وصلنا وتفارقنا ولقلقي — اثناء اللقاء — لم اقدر على الكلام

وعندما التحقت ببيتي رأيت وجهي في المرآة وانجلت لي الحقيقة المرة فبقيت اكرر « حبيبتي حبيبتي الوداع . . الوداع . . »

عبد العزيز الوسلاتي لها اصل بالفرنسية

مجلة العالم الادبي
Case postale : 427 TUNIS
Compte courant postal : 1.058
جميع المراسلات تكون باسم
زين العابدين السنوسي
الاشتراكات
نرسل راسا او تدفع لادارة البريد في حسابنا الجاري تحت عدد ١٠٥٨
الاشتراكات في المملكة ٦٠ ف
« في الجزائر والمغرب ٦٥ ف
« في ممالك الوحدة البريدية ٨٠ ف
« في بقية العالم
الاشتراكات تدفع

تكريم الاب معلوف

في الثاني والعشرين من شهر ماية ١٩٣٢ اقامت بيروت حفلة تكريمية للعلامة الجليل الاب لويس معلوف اليسوعي بمناسبة مرور ربع قرن على تحريره لجريدة (البشير)

والاب معلوف معروف لدى الادباء بخدمته العربية خدمات جلى اظهرها قاموسه المعروف « المنجد » الذي لا يكاد يجهله اديب ، والذي هو اليوم القاموس المدرسي لعموم طلاب العربية

و « العالم الادبي » يشارك ادباء سوريا الكرام في الاشادة بمآثر هذا السيد المحترم ويتمنى لحضرته حياة طويلة رغيدة

موسوليني مؤلف روائي

عرف قراؤنا ان موسوليني كاتب ، دون مذاكراته وكان ايام بؤسه وشبابه وضع ذيلا روائيا لبعض الجرائد الايطالية

ولكن الذي عرفناه اليوم هو ان موسوليني هذا الذي يعمل كل شيء اخذ اليوم في وضع رواية سنمائية من النوع الصادح تحت عنوان « جول سيزار »

ويهيؤها الآن للظهور مشتركا مع « جفكشينا فورزيانو » الروائي الايطالي

مئوية سيرفانت

احتفلت اسبانيا اخيرا بقرن وفات « ميقال سيرفانت مؤلف الرواية الاسبانية الخالدة « دون كيخوتي » الذي صور لنا منه المؤلف انموذج النخوة والبطولة في القرون الوسطى باسبانيا على اثر اكتساح العرب . وقد وفق المؤلف توفيقا كبيرا في تصوير ذلك اللون من النخوة والوطنية التي امتاز بها فرسان عصره والتي بلغت حدا سهل معه على كثير من الادباء قلب كيان الرواية من الجد والمجد الى مظهر الهوس والجنون . وفي الحقيقة فان سيرفانت لم يخف عنا هوس فارسه الذي كان يدفع به الى تخيل الاعداء في اجنحة طاحونة الريح فيضربها بسيفه البتار !

وقد ترجمة الرواية بمختلف صورها « هزلية وجدية » الى العربية غير مرة ونشرت بالصور

٦٥٠٠٠ علامة بلا عمل

ايه بينما هنا لا نجد كلية واحدة نلم فيها ابناءنا وبينما نحن عندما يبلغنا خبر نجاح واحد او خمسة منا في مدارس فرنسا نطبل ونزمر ونستبشر بالنهضة والرقي .

بينما الامر هنا كذلك اذا نحن نقرأ في جرائد المانيا نداء حاراً من الاساتذة والمفكرين الالمان يناشدون فيه الشبيبة تطبيق الروح الثقافية والاقبال على الزراعة والفلاحة .

ولا غرو فان الاحصائيات تثبت ان هناك ٦٥ الفا من حاملي الشهادات العليا يجوبون الطرقات ولا يجدون عملا يقتاتون به هم وراء علمهم

فسبحان من اشبع واجاع وسبحان مفرق الحظوظ

الملك الامام الشاعر

يعرف مطالعوا الاخبار اليومية ان الامام يحيى ملك اليمن من اصحاب المراتب العلمية . وانه قد رزء اخيرا بابنه وولي عهده الامير سيف الاسلام

وقد طالعنا لهذا الامام المتوج قصيدة لم نر بدا من ان ننقلها لقراء العالم الادبي حتى يتمضد جانب الادباء بامراء حقيقيين يحملون سواجلة الملك وتنفخ لهم الابواق . . . النشيد الملوكي . . . الامامي

اما هاته القصيدة فهي في رثاء فاذة كبده الراحل

رضينا بحكم الله سمعا وطاعة
وان فت اكبادا واهرق ادمعا
وعز علينا راحلا غير آيب
على حين لم يلبث زمانا ممتعا
فقدناه ميمون النقيبة سيدا
اغر عزيز الفضل ابيض اروعا
وحال اعباء ينوء بحمله
ثبير ويهوى دونها متصعدا
وذاهمة قعساء امضى عزيمة
من السيف في شرع الاله واقطعا
اقام قناة الشرع للظلم ماحيا
وبالحق اخاذا والعدل مترعا

﴿ البقية بصفحة ١٣ — ٢٤٩ ﴾

احاديث المجالس

في مجلس شيخ الاسلام الحنفي

. . . ومن بين المهنئين لصاحب الفضيلة شيخ الاسلام الحنفي بولايته لخطته الخطيرة الشان . قال السيد محمد الطاهر السنوسي :

. . . ومن جهة لما اعتقده من ان ولاية حضرتكم بشير باحداث تغييرات طالما تعطلت . مع انها كفيلة بالنهوض بقضايا الامة المتكاثفة والمتراكمة بحكمتكم . وان قسم المتقاضين الذين تمثلهم نحن الوكلاء . . . فانهم مع ثقتهم وسرورهم بولايتكم متشوفون نحو ما سينتج عن هذا التغيير خصوصا وهم على ما هم عليه من تاخر قضاياهم . ولا يخفى عليكم ان الامة قد تطورت تطورا اصبحت تحس معه بحاجياتها الملحاحة في هذا العصر الذي امتاز بالدقة والسرعة — فلم يعد يتحمل الاهمال او التراخي

فكان من جواب صاحب الفضيلة الجليل :

ان هذا التطور الذي تنوه به ، محسوس مشاهد ونحن من جهتنا لا نرى مانعا من سن قواعد اجرائية مما يعبر عنه اليوم « قانون المرافعات » اذ ليس في ذلك ما يمس اصل التشريع ولا ما يمس باصول القضاء . ومع ذلك فانتم تعرفون ان الامر متعلق بوزارة العدلية ، وعندما يعرض علينا الامر سنكون في جانب كل اصلاح يكفل الحقوق ولا يتعارض مع الشرع العزيز

بين اديبين

الشيخ صالح سويسي اديب القروان المعروف مغرم جدا بمطالعة المجلات الشرقية على اختلاف مذاهبها ومشاربها وقلما تفوته منها مجلة او جريدة على ان هذا الشغف كان يكلفه بعض الاحيان تذكير أصدقائه الكثيرين بوعودهم في ارسال ما يقع تحت ايديهم من ذلك . فكتب الى صديقه السيد محمد الحليوي المقيم ببني خلاد أبياتا لطيفة منها :

هيا انجز الوعد الذي ما بيننا
هأن الالى فاؤوا بصدق الوعد
آداب اهل الشرق تحيي انفسا
مات ولكن ليس موت اللحد
فبحق ظرفك هب لي ظرف جرائد
شرقية — وبحق حسن الود

ثم لم ينس ان بني خلاد بلد بساتين وأجنة فعطف قائلا :

والبرتقال اذا تعسر بعثه
سلم عليه سلام (رب الوجد)
جلبابه من عسجد فكانه
ملك — وكل ثمارنا كالجند

فأجابه صاحبه بابيات منها :

أ أميرنا مني اليك تحية
وسلام مشتاق عظيم الوجد
أبدا يحن الى لطيف لقائكم
ويرى المقام بقربكم كالخلد
تنتابه الذكرى بحر لهيبها
ويهوله شحط النوى والبعد . .
. . مولاي حسبك آمرا او ناهيا
وعلى رعايتك امتثال الجند
أولم يبوئك القريض اريكة
وسواك لا ترضى (ولي العهد)
(الفتح) سوف تجيئكم في مدة
ليست تجاوز خمسة في العد
والبرتقال وان تقضى وقته
بتهاطل المطر وقصف الرعد
فسأكتفي بقليله وجميله
فلعل فيه شفاء (رب الوجد)
فالثمه وانهل من رحيق شرابه
فشرابه يحكي لذيذ الشهد
ما ضر شاربه اذا ما ذاقه
أن لا يذوق رضاب ذات النهد

فكانت بيعة ووفاء بوعد مقطوع

وقد تناول المثلج

بعد ان ابتدأت الحفلة بتكريم الشيخ الفاضل وصل الشيخان محمد الصالح والناجي بن مراد فأوسع لهم المحتفلون فجوتين من بينهم على الموائد بينما ساوع الفتيان المكلفون بالاتيان بطبقين من المثلجات سهمي الشيخين فلم يلتفتا اليها وبقيا منصتين باهتمام لما يقال .

الى ان نودي باسم بعض الخطباء المعروفين بالاشباع . فقال احد الجالسين للاستاذ محمد الصالح — عندك الآن الوقت الكافي لتناول سهمك

﴿ البقية ص ١٣ : ٢٤٩ ﴾

اين قلبي ؟

اي وربي ! اين قلـبي ؟
تحت بطن الارض ، ام فوق السما ؟ ام تلاشى بين طيات الهوآء

***

بين زهر الروض قد فتشت عن قلبي مليا ،
فرايت الظل والاطيار والماء النقيا
وفراشات جميلات ، ونحلا يتفيا
وسالت الروض : هل قلبي هنا ؟
قال « قد كان هنا ، ثم انثنى . . . »
فتنهدت ، وناديت بكرب :
اين قلبي ؟
تحت بطن الارض ، ام فوق السما ؟ ام تلاشى بين طيات الهوآ ؟

***

ايه ردد ياحمام الروض ، ردد نغمات !
هذه الحان قلبي ، هاتها بالله هات !
انها مرثاة حبي ، انها رمز حياتي ...
قد ترنمت بها عند الوداع
يوم القيت بقلبي للضياع
يا حمام الروض ، اخبرني بربي !
أين قلبي ؟
تحت بطن الارض ام فوق السما ؟ ام تلاشى بين طيات الهوآ ؟

***

وعروس الكون القت نورها فوق الجميع
يا له من موكب في الافق الزاهي البديع !
هكذا اشرق نور الحب ما بين ضلوعي
ان للشمس شروقا وغروب
وغرام قد تولى لا يؤوب
حدثني يا شمس عن اشراق حبي
أين قلبي ؟
تحت بطن الارض ، ام فوق السماء ؟ ام تلاشى بين طيات الهوآء

***

وسمعت الرعد يهوى فوق اجبال السحاب
ينتضي البرق حساما يتردى بالضباب
قد تلاشت فيه احاني وترجيع ربابي
واختفى قلبي وراء السحب
فتساءلت ولما اجب :
ايها الرعد لقد حيرت لبي
اين قلبي ؟
تحت بطن الارض ، ام فوق السما ؟ ام تلاشى بين طيات الهوآء

***

وسالت الليل والبدر وساءلت النجوم
وسالت البحر والموج وساءلت النسيم
اين قلبـي ؟ خبرينى عـاجلا اين يقيم ؟
فاجابت : قد توارى هائما خلف الغيوم .
وتغنى طائر وهو يطير :
ذاك قلب هائم فوق القبور
يرسل الشعر بديعا كالزهور . .

مصطفى خريف

تابع لاحاديث المجالس

فابتسم الشيخ بين المجاملة والعتاب . وبادله رفيقه الابتسامة ثم اقبل الشيخ على الاستماع . . . وعندما انتهى الخطيب من خطابه كان الشيخ محمد الصالح قد انتهى بالفعل من تناول الثلج . . .

فى الخلدونية

كان يوم الجمعة موعد الانتخابات لهاته الجمعية النشيطة وكانت انتخاباتها مبعثا للحياة فى كثير من الذين يتحركون وقتيا بمثل تلك المناسبات

فقد رأينا هؤلاء يكثرون الهرج كعادتهم وكعادتهم يخرجون بالخسران على طول الخط

وقد نجحت القائمة الصفراء التي قدمها انصار المجلس الحالي بتنقيحاتها كاملة غير منقوصة ولا مبتورة

فاسندت الرآسة للاستاذ عبد الرحمن الكماك والعضوية للسادة شنيق ومصطفى صفر والفاضل وعلى بن عاشور ـ والمقدم الشاذلي وابن عمران . ومعاوية التميمي والمختار ابن محمود ومصطفى الزمرلي والطاهر الزاوش

***

وقد لاحظنا ان الجلوس كانوا منقسمين الى اصحاب اليمين واصحاب الشمال ومثلما وقع فى انتخابات فرنسا فاز اليسار على المحافظين

وكان من خطباء اليمين الاستاذ محمد عطية فاعلن ان المجلس السالف كثير البهرجة والفوضا فى اعماله ودعى الى التحول عنه ومناصرة شقه باسم الدين والوطن . وعرض على الرئيس ان يتبرع له بمحاضرات مقابل ٦٠ فرنكا للواحدة في حين انه لا يقـوم محاضراته تلك الحكومة الا بثمانين

***

وكانت ميزانية الجمعية تتألف من ١٢٠٠٠ فرنكا من الاشتراكات و ٧٥٠٠٠ ف اعانة حكومية و ٨٠٠٠ تبرعات مختلفة

تابع لاخبار الادب والادباء

واجـد من آل الرسول موقرا
اشم طويل الباع ندبا سميدعـا
له الله مفـقودا له الله آفـلا
له الله مدعوا اجاب فـاسرعـا
وبادر عـن دار الفنـا متحولا
الى داره الاخرى منيبا مودعـا
فيا رحمة الباري علـيه ترددي
وبلى ثراه طاب مأوى ومضجعـا
ولا زال رضوان الاله يؤمـه
بما شاء اكراما وفضلا موسعـا
ويا من له شرح الصدور ومنـ
ـى الامور وجبر الكسر غوثا متعا
بافراغ صبر من لدنك فانه
تناهى بنا الخطب العظيم وروعـا

شاعر الهند في بغداد

منذ آخر مائة المنصرم وصل عاصمة العباسيين شاعر الهند الكبير « رابندرانات طاغور » فاهتز القطر للقائه وقامت الحفلات الادبية على قدم وساق يفيمها الافراد والجماعات . ولا غروة فطاغور انما هو شاعر الشرق قاطبة وشاعر المستضعفين وشاعر العالم والانسانية .

وهو ينظم شعره وروايـاته بالهـندية تارة وبالانكليزية تارة اخرى

وقراء العربية يعرفون من مقاطيعه الشيء الكثير مما نترجمه له الصحف المصرية ، ويعرفون من رواياته « البيت » التي عربتها دار « الهلال » ونشرتها منذ بضع سنوات

وقد خطب فى حفلة « الادباء » فيلسوف العراق « جميل صدقي الزهاوي » وعظيم الشعراء « الرصافى »

وقد كانت خطابات « طاغور » كلـها تدور حول الاستعمار وما يستفيد من التفرقـة والحروب الداخلـية التي يثيرها فريقان (هما : متهوسو الاديان ، ومستثمرو العقائد) فيستعملون اللهـجة الحماسية الدينية للتفريق بين الاخوة الوطنيين ويذكـرون اسم الله والتقوى ولا يفيدون عمليا الا ذلك القوي المترصد للجميع والذي لا يمكنه ان يعيش الا فى جو المنازعات الداخلية . ثم دعى الى (حرية التعليم) وقال :

علينا ان نفسح الطريق لعصر العقل ، عصر التعاون ، عصر تبادل الثقافات تبادلا سمحا يكشف لنا الكنوز الثمينة الدفينة . . . »

وكان عازما على زيارة سوريا وغيرها من الشرق العربي ـ ولكنه اعلن في آخر وقت انه راجـع لبلاده لتوعك المزاج . ورأينا الصحف الشرقية تعلن ان المزاج المتوعك لا يمكن ان يكون مزاج « طاغور » القوي ، ولكنه مزاج السياسة الضعيفة على الارجح

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

مدينة الذهب والبرص

رواية علمية ذات مخاطرات رائعة

تأليف قي دومان — تعريب الراوي

١٥

فياله من هزء بهؤلاء الاموات وياله من تعذيب وتمثيل بمن لا ناصر لهم ولا معين ولا رجاء لهم ولا قوة ! وبعد لحظة تمتع فيها بتشنجات المساكين والمائهم بانفسهم محاولين حتى الزحف على الارض دون ان تمكنهم اقدامهم اللاصقة كفوفها فيها من ذلك تصنع حالة الغضب وقال :

ـ اذا فاتتم تتحدوني حتى في عفوي ! وتعاكسونني في كل شيء ولا تقبلون مني حتى الرحمة فلتموتوا غير ماسوفا عليكم ولتكونوا امثولة لغيركم ممن تحدثهم انفسهم بالتمرد

وفي حديثه هذا حرك يده اليمنى عن ذراع كانت مرفوعة الى جنب كرسيه فايقن قرنسي هردان ان الامر بلغ نهايته وبالفعل فقد تكهربت الاكر كما توقع واخترق الرءووس الثلاثة تيارات متضاربة وشرارات صاعقة من الكهرباء العتيدة !

فعم الساحة دوي مرعب واضواء مختلفة ومع ذلك فقد سمعت صحت الثلاث مساكين ولكنها كانت الصيحة التي خلصتهم من الشقاء والاستعباد والهزء والسخرة

فاغمض الشاب عينيه حتى لا يرى ذلك المنظر المرعب المولم ومع ذلك فانه لما فتحهما وجد امامه ثلاثة غيرهم من عمال مدينة الذهب ليجرى عليهم ما جرى عن الاولين فصاح دون ارادته :

ـ العفو ! العفو

ـ كلا ! لا عفو عمن تقع عليهم النقمة فانهم تتمثل فيهم جرائم الجميع ويجب ان يكفروا عليها كما قضينا واعلنا حرفا بحرف

وفي الحين نفسه كان قد اوصل الذراع كاول مرة فانصعق المساكين احترقت الشرارات الجماجم كلمح البصر وفي الوقت نفسه اطلقت ارجلهم الجاذبية فوقعوا حالا كاعجاز نخل خاوية لاصيحة ولا حركة . وهكذا دواليك . الى ان انتهت المعمعة فاذن لبقية الخراف ان تدخل كالنمل مساكنها فاطاعت امر مالكها العتيد وانسافت مطاطاة الرؤس لتستانف عبودينها عن ذل ومهانة وصغار لجبروت ذلك الذي يحكمها ويذلها ولا يدلها عليه ولا قدرة لها على ردعه ولا تصرف لها في ارادته . وانما شانها معه ان تكون اشياه ومتاعه يقتل منها ماشاء ويغدق عنها كما شاء ولا راد لقضاءه ولا مرد لحكمه انه صاحبها ومالكها والحاكم بامره في مدينة الذهب والبرص ولا غرو اليس هو مقترعها ومنشيها ومعمرها وموحيها !

وكان فرانسي هردان قد ضاق ذرعا بما رآى تنفس الصعداء لما شعر بالساحة تخلو من المشاهدين شيئا فشيئا . فهم بالانسحاب هو بدوره

ولكن ناتاس امسك طرفه وقال :

ـ كلا . لم ننته بعد . فلا بد من حرقهم احراق الجثث ! فهل لم يكف المساكين تلك الميتة الشنيعة حتى يحرقوا ايضا بعد الموت . خصوصا وان معظم المساكين كان من الصينيين ودينهم يحتم عليهم ان يدفنوا في تراب بلادهم .

ـ لتحترم على الاقل ـ الاموات والجثث ولتعاملهم بما يقتضيه دينهم

ـ كلا يجب ان يكونوا امثولة في كل شيء ويجب ان يكونوا عبرة لغيرهم فلا بد من التنكيل . فهلا تذكر ما فعل اخيرا اللورد كتشنير بحدو اقعة امدرمان التي قضى فيها على المهدي . اذا فاعلم انه لم يحترم جثته بل عمل بالواجب ولم يجعل لخرافات الدين عليه سبيلا . بل بالعكس فانه تحدى عقائد اولئك الاتباع واراهم قدرته وحقيقة اوهامهم فمثل بزعيمهم المهدي وحرقه ثم اذرى رماده الى مياه النيل فكانت ضربه ضاعفت تاثير انتصاره على الاتباع وكسرت شوكتهم وحميته اقتلعت من نفوسهم كل شيء . وهكذا نحن هنا فان شعور ما بقي من النك الصينيين بالاحراق بعد الموت لمن يعصي قد يكون في قلوبهم اشد روعا من عقاب بالحياة وانه نقمة من الموت نفسها

وكان قد انفتح باب وظهر من وراءه مدرج عريض فدفع اليه الشاب ثم صعد اثره فاذا بهما في قاعة رحبة قد غشيت بالجليز الابيض كالحليب . وفي وسطها دكة مكعبة هائلة فاشار لها ناتاس وقال :

ـ هاك الفرن . انه محرقة مدينة الذهب وهو على بساطته اعظم محرقة في العالم لانه يعتمد على الكهربائية . فهو لا يبقي شيئا . كل شيء يتحول فيه الى رماد . لن يبقى شيئا من العظام

وكانوا قد وضعوا على المحفات المتحركة اجساد الضحايا . فضغط ناتاس ـ وهو يحدث اسيره ـ على زر هناك فانفتح باب في الدكة الحديدية وبانفتاحه تحركت المحفة الاولى فدخلت فيه وانغلق باب المحرقة عليها من نفسه وكان ناتاس يبسم فقال يسلي صاحبه

ـ اني انفذ بعملي هذا ما اجمعت عليه اعظم الاديان السمية قد جاء في الانجيل « فلتذكر انك تبت الا غبارا وانك راجعا كما كنت غبارا » وجاء في الفرقان « منها خلقناك واليها نعيدكم مرة اخرى » وهكذا ترى اني انما اطبق ءايات الكتب المقدسة .

وكان الباب قد انفتح بعد دقيقتين وخرجت المحفة وليس عليها الا غبار قليل هو ولا شك رماد الضحية . فياله من تطبيق حرفي يعكس الغاية من الايات وياله من تحد تقشعر منه الجلود بحيث لم يعد الشاب يفكر في اي شيء لا من موقفه ولا من قوة صاحبه بل كان يبحث بعينيه عن اي شيء يمكنه ان يضرب به صاحبه فيهشم ذلك الراس الجهنمي ولكن لسوء الحظ ان ذلك

الراس كان جهنميا حقا فقد لاحظ حركة عيني صاحبه وحزر ما اختلج بضميره في لمحة البصر . فقال له

ـ لتتريث ولتمسك نفسك . فانك اعلم بموقفك وبصعفك من قوتي !

ـ سوف تلاقي جزاءك الاوفى

ـ ليس هنا . ففي طوقي ان اهيمن على العالم بهذا المعدن الاصفر . فهو الذهب سيد العالم . وانت تعرف اني سيده . فيمكنني ان استعبدكم به اسعد الناس كل شيء يمكنني ان احوله ذهبا . ايه كل شيء ! ... حتى رماد الاموات . هذا الرماد بعينه !

فتقهقر المسكين الى الوراء منزعجا وقال

ـ ان لكل جسارة حدودا يجب ان تقف عنده . ولكل قدرة لابد من حد تصطدم به فاتق الله . انك لست الا بشرا ويبقى الرماد رمادا .

فقال ناتاس بتوءدة غريبة وباطمئنان عتيد

ـ ان اليوم الذي اريد فيه تحول البشر الى اصنام من ذهب لابد ان يتحولوا فيه الى ما اريد ولكن اعلمك الآن ان الرماد مادمت اريده ذهبا فلابد له ان ينقلب ذهب تبركما اريد ثم استدعى المكلف بالمحرقة وقال له :

ـ اجمع رماد كل هاته الجثث ووجهها الى معمل الذهب حالا

فادرك قرنسي هردان ان العاهل يعني ما يقول ولم يكد يخرج مكلف المحرقة حتى القى بنفسه على مخنق ناتاس . ولكن هذا كان كانه القط يراقب صاحبه فانسحب بلباقة غريبة عن مطهر عمره فوقع الشاب منبطحا على الارض ولكنه كان عازما على التخلص من الفاجر فحاول القيام لمعاودة الكرة الا انه وجد نفسه كانه في كابوس يحاول ان يتحرك فلا تطاوعه عضلاته ولا تتحرك اعضاءوه بل رآها تتخشب كانها قد لامست نيارا ايجابيا . وسمع صوت ناتاس يقول له بتمهله المعادي

ـ انسيت ما اوصيتك به الم اقل لك ان الفاعل المختار هنا انما هو انا وحدي ولا يمكن ان يقع ما لا ارض به . فما هذا الطيش الذي لا يناسب لقبك العلمي ! ان العلم لم يتصل بنفسك بعد . ولم يتغلغل فيها حتى يطبعها بطابعه لتصبح منطقية بنفسها بحيث لا يقع في رادتك ما هو خارج عن طوقك . ولكن هو طيش العاطفة لازال مسئول عليك بحيث يهزك بتشنجات جنونية بحتة . الم اذكرك منذ الحظة بضعفك وهل يجب علي ان اجعلك في حالة عجز مدية لاضمن لك الحركات التي اقدرها لك ؟ لقد كنت احسب ان مواهبك تمكنك من ادراك الحقيقة . حقيقة ضعفك ازاء قوتي وها انت الآن تحت رحمة اصغر تيار لا تتحرك ولو وضع ذبابة يوزنها على معدل التيار الكهربائي لفحمتك دون اختيار منها ولا ارادة ! فما اصعب هذا العقل الذي يرمي بصاحبه الى الموت المحقق دون فائدة ولا امل

وكان المسكين ملقى على وجهه يسمع ويود ان يرى ويود ان يقول شيئا ولكنه لا يفعل اي شيء مما يود لانه لا يملك شيئا من اعضائه ولم يتحكم في تلك الاعصاب المتشنجة نم سمعه يدعوا الحكيم هونك تتابع فياتي هذا ويجري بينهما الحديث :

ـ ناديتكم لاحدثك في شان هذا المتردد

فقد ازداد غيه وعاوده العصيان . فهو لم يش ان يخنع للواقع ويعترف ويسكن برغم ظلفنا معه وحسن تقديرنا لمواهبة بما اضطرني الى وضعه في منطقة من الكهرباء الاجابية

— ولماذا تحمل نفسك كل هذا العناء ياعزيزي ناتاس وانت تعرف انني مستعدا لتنفيذ رغباتك فاذا شئت امكنني بسهولة ان اخلصه من مخه واعوضه منه مخ بعض اولئك السذج الذين يحركون الاذرع الكهربية طيلة يومهم دون ان يخطر لهم اي ملل او اعتراض

او حتى تشوف لماوراء تلك الحركة المدبرة والا فلماذا لا نخيط له خرطوم خنزير عوض انفه فان منظره اذاك يمنعه من التفكير في كل هروب او خيانة . ويكون له تذكارا لطيفا دائما .

وكانت هاته المحادثة المفجعة تصل الى سمع المسكين وهو يود ان يجيب عليها ولكنه لا يطيق حراكا . ومع ذلك فقد قال ناتاس الرهيب .

— اشكرك ياصديقي ولكن ربما احتجنا لذلك يوما آخر

وفي الحقيقة فان الشاب قد تنفس الصعداء عندما سمع ذلك الجواب المطمن فلقد كان يقدر نفسه على مائدة العمليات والحكيم البغيض يجدع انفه ليعوضه منه انف خنزير

(يتبع)

صاحب الامتياز زين العابدين السنوسي
مطبعة العرب بتونس

فكاهة العالم الأدبي ونكتة قديمة

شاعر وظريف

مر شاعر بأحد الظرفاء وكان راكبا حمارا فأنشده :

وأبتك راكبا فسألت ربي
لما يعلو البهيم على اخيه

فأجابه الظريف على الفور : عجبي كيف تقول ان البهيم علا على اخيه مع ان حماري لم يعلوك قط .

بداية التعاون

التقى اسرائيلي ببدوي وأرادا أن يتعارفا فدار بينهما التساؤل الآتي .

الاسرائيلي — ما اسمك .

البدوي — عبد الله .

الاسرائيلي — الناس كلهم عباد الله ،

البدوي — وأنت ما اسمك .

الاسرائيلي — شالوم .

البدوي — الناس كلهم شواليم الله .

هي — ارسل اشترلنا كيلون ...

هو — اف ماهذا الهم! انكم لا تعقلون تشاغلني ولا تستحي . ألا ترى اني اطالع كتاب ابن مسكوية في مكارم الاخلاق . لعنة الله على الذين لا يستحون

كريم وبخيل

قال كريم لبخيل مرة : ما اجمل كثرة الايدي على المائدة فاجابه البخيل حالا : نعم هي جميلة جدا اذا كانت مقطوعة .

في المرة التالية

— مالي اراك في ثياب منمقة كأنك عائد من حفلة عرس ! الم تكن البارحة في دفن زوجتك

— نعم

— اذا . كنت اظن ان من واجبك ان تحزن

— حقا . ساتبع نصيحتك في المرة التالية ولكني ارجوك المعذرة فقد جئتك لاخطب بنتك .